مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

الغشاشون يشرون الدنيا بالآخرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل، هناك أناس يشترون هذه الدنيا، أي نفع الحياة بنفع الآخرة. يجب شراء الآخرة بالدنيا؛ لا أن نشتري الدنيا بالآخرة.

هذا يعني أنك تستخدم ما تريد من الناس، تأخذ منهم، تخدعهم، وتُظهر نفسك على أنك وليّ أو صالح. أنت تخدعهم وتأخذ منهم ليس فقط المال، بل أي شيء آخر. الكثير من الناس يبدون وكأنهم أولياء الله، مثل العالِم، مثل المشايخ ويفعلون هذا. هؤلاء الناس ربما يكونون سعداء، لديهم أشياء كثيرة ولكن الله ﷻ ليس راضيًا عنهم. فقط وقت قصير. حياتنا قصيرة؛ ليست طويلة جدًا. عندما ينتهون من هذه الحياة، سيرون أن ما فعلوه كان سيئًا بالنسبة لهم؛ ليس هناك أي فائدة، ولا أي شيء خير لهم.

لكن الناس - يجب عليكم أيضا، الناس الذين يرون هذا، يجب أن يروا ما إذا كان هذا الرجل يدّعي أنه شيخ، أو عالِم، أو من الأولياء: إذا كان كلامه على ما قاله نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، فلا بأس. أما إذا كان يقول شيئاً لم يقله نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، فلا تصدّقوا، ولا تقبلوا.

لكن أنتم، الحمد لله - لأن هذا حدث عدة مرات. يحدث في كل مكان. كل إنسان يمكن أن يُخدع. لذلك، لهذا السبب، نقول مراراً وتكراراً: لا تُصدّقوا. بعض الناس يرتدون الملابس الإسلامية ثم تظنون أنهم محل ثقة. في كثير من الأحيان، يخدعون أنفسهم، ولا يخدعون الآخرين. أولاً، قبل الآخرين، يخدعون أنفسهم لأنهم يشترون الشيء الصغير بالشيء الكبير. ما هو الشيء الكبير؟ الحياة الأبدية، وهذا الشيء الصغير ما هو إلا طريق قصير، وقت قصير هو الحياة. وصفه النبي صلى الله عليه وسلم كأنك تفتح عينيك وتغمضهما.

كيف تفرح بشيء ليس فيه بركة ولا منفعة؟ فقط تنزل عليك اللعنة، يلعنك الله ﷻ، يلعنك النبي ﷺ، "لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ". كل الناس، كل العالم سيلعنونك، يقول الله عز وجل عن هؤلاء الناس.

إن شاء الله، الله ﷻ يهدي هؤلاء الناس. ونسأل الله ﷻ أن يحفظنا من غش هؤلاء الناس. فهم لا يغشون بالمال فقط كما قلنا. بل يقولون أي شيء من أجل المنفعة، يقولون "لقد قدّمت لك هدية، لا داعي لأن تُصلّي. أنت فقط تتبعني، تُعطيني المال". وهذا ما يحدث، خطوة بخطوة، وصولاً إلى هذا الأمر. وبعضهم يقول أكثر من هذا. الله ﷻ يحفظنا منهم. الله ﷻ يُبعدهم عنا، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
18 شباط 2025/ 19 شعبان 1446
صلاة الفجر – زاوية الشيخ ناظم؛ لندن، المملكة المتحدة